

2 شرح العقيدة الواسطية لفضيلة الشيخ د أحمد القاضي ضمن الدورة التأصيلية الثالثة بعنيزة

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. ومن اتبع هداهم واقتفى ما اترهم الى يوم الدين اما بعد. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اجمعين. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق. ليظهره على الدين كله فبالله شهيدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. اقرارا به وتوحيدا. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:20](#)

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما مزيدا اما بعد. حسبك الحمد لله رب العالمين هذه خطبة الكتاب وقد جرت عادة المصنفين ان يستهلوا مكتوباتهم بالبسملة وبالحنبلية. فاما البداءة بالبسملة - [00:00:42](#)

اقتداء بكتاب الله العزيز فان الله سبحانه وتعالى جعل مفتتح السور بالبسملة. بسم الله الرحمن الرحيم. وهل البسملة اية من كل سورة ام انها اية مستقلة تفتتح بها السور الثانية - [00:01:06](#)

الصحيح في هذا ان البسملة اية مستقلة تفتتح بها السور. لكنها اية من سورة النمل او بعض من سورة النمل لقول الله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم. فجميع سور القرآن مفتتحة - [00:01:28](#)

بالبسملة الا سورة واحدة هي سورة بركة ولم لم تكتب او لم تثبت بالبسملة في سورة براءة قال بعض الناس ان سورة براءة نزلت في العذاب. وفيها اية السيف والبسملة فيها ذكر الرحمة فلا يتناسب هذا مع هذا - [00:01:48](#)

ولكن هذا اجتهاد في غير محله فهناك سور من القرآن تضمنت مثل هذا كسورة محمد فاذا لقيتم الذين كفروا الرقاب ومع ذلك فهي مفتتحة بالبسملة. وانما كان سبب عدم اثبات البسملة في سورة براءة ان الصحابة رضوان الله عليهم لما كتبوا المصحف شقوا - [00:02:09](#)

هل سورة براءة تنتم لسورة الانفال ام لا؟ اذ انهم رأوا ان سورة الانفال بين السبع الطوال قصيرة. مقارنة بما سبقها فصار عندهم تردد اهي سورة مستقلة ام لا؟ فاكتفوا بوضع خط بين السورتين ولم يثبتوا بالبسملة - [00:02:34](#)

هذا هو السبب فاذا الابتداء بالبسملة في المكاتيب وفي الخطب. اولا اقتداء بكتاب الله العزيز. ثانيا فداء بهدي المرسلين وقد قال الله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتد فقد كان سليمان عليه السلام وهو من انبياء بني اسرائيل الكبار يكتب بسم الله الرحمن الرحيم انه من سليمان يكتب - [00:02:57](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الا تغلوا علي واتوني مسلمين. وكذا نبينا صلى الله عليه وسلم وارث الانبياء كان يصدق ومكاتيبه ببسم الله الرحمن الرحيم. فحينما اراد ان يكتب صلح الحديبية امل على علي رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم - [00:03:27](#)

فقال سهيل بن عمرو ممثل قريش ما ندري ما الرحمان ولا الرحيم ولكن اكتب باسمك الله فكان النبي صلى الله عليه وسلم مياسرا له فقال اكتب باسمك اللهم ولما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى ملوك الارض كهرقل كتب. بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله. الى هرقل عظيم - [00:03:47](#)

الى اخر الكتاب اذا هذا مأخذ ثان للبداءة بالبسملة في المكاتب فينبغي لمن كتب كتابا ان يبتدأ بالبسملة واما ما روي واما ما روي من الاحاديث من البداءة بالبسملة كحديث كل امر ذي بان لا يبدأ فيه بسم الله فهو ابتر او اجدم او اقطع وبعضها لا - [00:04:10](#)

يبدأ فيه بحمد الله وهو اصح من لفظ البسملة فكلها ضعيفة لا يعبد بعضها بعضا ولا تقوم بها حجة. لكن يقال الحمد لله كتاب الله هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاف في الاخذ بهذه السنة وعليه عمل المسلمين الى يومنا هذا - [00:04:41](#)

وما معنى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله كما هو واضح جار ومجرور. فالهاء حرف جر واسم مجرور. وكل جر ومجرور لا بد له من متعلق فاين هذا المتعلق بسم الله - [00:05:08](#)

هذا المتعلق فعل محذوف مقدر. وينبغي ان يقدر بما يناسب المقام بسم الله جر ومجرور متعلق بفعل محذوف مقدر مناسب للمقام. فاذا كان الانسان يريد ان يأكل فقال بسم فينبغي ان يكون التقدير بسم الله اكل. واذا اراد ان يشرب يكون التقدير بسم الله اشرب. اراد ان يدخل بيته بسم الله - [00:05:28](#)

وهكذا. وفي هذا المقام ينبغي ان يكون التقدير بسم الله اكتب او بسم الله اصنف. او بالنسبة للقارئ بسم الله اقرأ هكذا التقدير والله علم على ذاته سبحانه وهو اعرف المعارف - [00:05:57](#)

الله هو اعرف المعارك. واليه مرجع الاسماء الحسنى حتى ان الله سبحانه وتعالى يحيل جميع الاسماء الحسنى اليه. اقرأوا ان شئتم اخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الى اخره. هو الله - [00:06:16](#)

الخالق البارئ والمصور. ولهذا قال من قال من العلماء ان الله هو الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى لان الله يدل على جميع صفات الكمال - [00:06:38](#)

اصل كلمة الله اله فخفت فصارت الله. والاله هو المألوه. فهو فعال ويراد به مفعول وهذا كثير في اللغة. كقولنا كتاب والمقصود مكتوب. فراش والمقصود مفروش. غراس والمقصود مغروس فهذا كثير فاله - [00:06:56](#)

ويراد به مفعول لا فاعل. كما ادعى هذا البعض المتكلمين لا هو اله بمعنى مقلوب اي معبود وهو الذي تأله القلوب. محبة وتعظيما. فهو مشتق من اله يأله الوهة. ففي - [00:07:23](#)

فيه معنى الوله والانجذاب والتعلق ذلك المعلوم. وانما تتعلق القلوب بمن يستحق ذلك وهو المعبود سبحانه دون ما سواه فاسم الله هو الاسم الاعظم. والله اعلم. وقيل غير ذلك فقله بسم الله - [00:07:42](#)

اردفه بذكر اسمين كريمين. لطيفين رقيقين من اسماء الله الحسنى. الرحمن الرحيم وكلا هذين الاسمين جان على اتصاف الله تعالى بصفة الرحمة لكن ما الفرق بين الرحمن والرحيم؟ الفرق من وجهه - [00:08:06](#)

الاول ان يقال ان الرحمن يدل على اتصاف الله تعالى بالرحمة اتساقا ذاتيا والرحيم يدل على اتصاف الله تعالى بالرحمة اتصافا فعليا بمعنى ان الله سبحانه وتعالى من صفاته الذاتية - [00:08:27](#)

اللازمة له سبحانه التي لا تنفك عنها الرحمة. فهو لا يزال ولم يزل واما الرحيم فانه يدل على اتصاف الله بالرحمة اتصافا فعليا بمعنى انه يوصلها الى المرحومين الرحمن يدل على الرحمة الواسعة - [00:08:49](#)

والرحيم يدل على الرحمة الواصلة الرحمن يدل على الرحمة الواسعة. ورحمتي وسعت كل شيء ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. والرحيم يدل على الواصل هذا الفرق الاول عليكم السلام ورحمة الله - [00:09:11](#)

نعم اه فهذا معنى الرحمن وهذا معنى الرحيم. الفرق الثاني ان يقال ان الرحمن يدل على الرحمة العامة. والرحيم يدل على الرحمة الخاصة بدليل قوله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما الرحيم يدل على الرحمة الخاصة - [00:09:33](#)

التي تكون للمؤمنين والرحمن يدل على الرحمة العامة التي تشمل كل شيء كما تلونا انفا ورحمتي وسعت كل شيء ربنا اوسعت كل شيء رحمة وعلما اذا يبتدأ بالبسملة في المكاتبات والمصنفات وغير ذلك فلا يدعه الانسان - [00:09:58](#)

الشيخ البسملة بالحنبله فقال الحمد لله فما معنى الحمد الحمد يرد على الله فعل يبنى عن تعظيم المحمود وهو في حقيقته وصف له بصفات الكمال ونعوت الجلال هذا هو الحمد والفرق بين الحمد والمدح - [00:10:23](#)

ان كلا منهما يدل على ذكر صفات حميدة لكن الحمد مقرون بتعظيم ومحبة والمدح لا يلزم منه ذلك. فقد تمدح شخصا لا تحبه. تصف

مثلا شخصا من الكفار بالشجاعة قوة بالكرم بالاقدام وانت لا تحبه. فيكون ذلك مدحا - [00:10:46](#)

لكن اذا كان مقرونا بتعظيم واجلال فهو يكون حمدا وبهذا يكون الحمد آآ يعني آآ اعم من هذا الوجه. فاذا قلت الحمد لله كأنما تقول اصف الله تعالى بصفات الكمال ونعوت الجلال. هذا هو الحل. ولهذا يراكم الله. ينبغي ان - [00:11:12](#)

لاقتران هذه الازكار الكريمة بعضها بعض. سبحان الله والحمد لله والله اكبر معنى التسبيح التنزيل فحينما تقول سبحان الله اي انزه الله تعالى عن ثلاثة اشياء عن النقائص والعيوب ومماثلة المخلوقين - [00:11:40](#)

طيب هل يكفي هذا؟ هذا حصل به التنزيل. لكن لا يتم الامر الا بالحمد. وهو ان يتلو ذلك اثبات صفات الكمال ونعوت الجلال لله عز وجل. فهذه حقيقة الحمد. ولهذا آآ قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:01](#)

سبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والارض ثم بعد ذلك يقول العبد والله اكبر لكي يبين ان اتصاف الله تعالى بصفات الكمال ونعوت الجلال على وجه لا يدانيه احد ولا يشاركه فيه احد - [00:12:21](#)

يقع التوحيد التام في اسماء الله وصفاته. فهل نحن نستحضر هذه المعاني ونحن نقول في اتباع الصلوات سبحان الله والحمد لله والله اكبر. ينبغي ان تمر هذا على قلبك. فتعتقد تنزيه الله اولا ثم اثبات صفات الكمال له ثانيا. ثم - [00:12:39](#)

بها على وجه لا يماثله فيه احد الحمد لله وما اكثر الحمد في القرآن وتم سور كثر مملوءة بالحمد تعلمونها. فقال الحمد لله ثم وصف ربه بما سمعته الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق. من رسوله؟ في هذا السياق؟ محمد صلى - [00:12:59](#)

الله عليه وسلم فهو ليس اسم جنس بل اسم عين على محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب فانه قد قال في كتابه هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق - [00:13:27](#)

اذا مضمون الرسالة المحمدية هذان العنصران. الهدى ودين الحق والهدى هو العلم النافع ودين الحق هو العمل الصالح. وهذا الدين كله. لان الدين اما امر علمي قلبي واما امر عملي - [00:13:40](#)

ظاهري فمن تأمل في شريعة الاسلام وجد انها مكونة من شرائع عملية التي تسمى الاسلام ومن اعتقادات باطنية التي هي الايمان الله تعالى قد بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالامرين معا - [00:14:01](#)

بالاعتقادات الباطنة وبالشرائع الظاهرة. فهذا هو معنى قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال ليظهره على الدين كله. وكفى بالله شهيدا. وهذا اقتباس من الاية التي اه في اخر سورة في اخر سورة - [00:14:21](#)

في الفتح هو الذي ارسل رسوله بهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا قال ليظهره على الدين كله. ما معنى ان يظهره اي ليعليها طيب ما نوع هذا العلو والظهور - [00:14:42](#)

ما هو ظهور الحجة والبرهان ام بالسبب والسنان؟ ام بهما معا الواقع ان هذا الظهور حصل باجتماع امرين وحصل باحدهما فاما ظهور هذا الدين على سائر الاديان بالحجة والبرهان فهذا لا يتخلف ابدا - [00:15:01](#)

قارن دين الاسلام بالاديان المحرفة ناهيك عن الاديان الوثنية والافكار الفلسفية وجد البون الشاسع فرق عظيم هائل ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا دين الاسلام له دوما العلو بالحجة والبيان. وكل من اراد ان يسلم الاسلام او ينال منه من -

[00:15:24](#)

كتابته او من نبيه بعد الخسران ولهذا صمد الاسلام هذه القرون المتطاولة على كثرة اعدائه وترصدهم له ومع ذلك فقد بقي الاسلام شامخا عزيزا بالحجة والبرهان لا يستطيع احد من خصومه ان - [00:15:52](#)

عليه او ينتقد عليه شيئا وان اجلبه. لكنهم يرجعون على ادبارهم خاسئين. فارجع البصر. هل ترى من فطور؟ ثم ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسد فكما ان هذا في السماء المبنية كذلك في الشرائع المنزلة - [00:16:15](#)

واما الظهور بالسيف والسنان فقد وقع بحمد الله فيما مضى من القرون فان نبينا صلى الله عليه وسلم اخبر بان الله سبحانه وتعالى قد زوى له الارض فرأى مشارقها ومغاربها - [00:16:36](#)

وان ملك امته يبلغ ما زوي له منها وجرى في المئة السنة الاولى من تاريخ الاسلام ان طبق الاسلام الارض المعمورة توفي رسول الله

صلى الله عليه وسلم مطلع السنة الحادية عشرة من الهجرة - [00:16:52](#)

وقال مرة في اخر عذره وقد خرج الى اصحابه قال ارايتكم ليلتكم هذه؟ فانه على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الارض نفس

منفوسة مراده صلى الله عليه وسلم ان اهل هذا القرن يفنون - [00:17:10](#)

ذلك القول هم خير القلوب. هم قرن الصحابة رضوان الله عليهم. ولذلك ما مضت مائة سنة الا وقد بلغ الاسلام اطراف الصين وبلغ

المحيط الاطلسي من جهة الغرب وصعد المسلمون الى الاندلس - [00:17:27](#)

اه التي بلاد الاسبان والبرتغال. وتخطوا جبال البرانس ودخلوا بلاد الغان. التي تسمى الان فرنسا. ومكثوا فيها نحو سبعين سنة حتى

وقعت معركة بلاط الشهداء يعرفها الغرب معرفة جيدة يسمونها معركة هي التي اوقفت المجد الاسلامي في بلاد اوروبا والا كانت

خطة المسلمين - [00:17:47](#)

ببجتاحوا اوروبا من شمال البحر الابيض المتوسط حتى يلتقوا في القسطنطينية. فاتحون من جهة اه هضبة الاناضول وفاتحون من

جهة اوروبا لكن وقعت هذه المعركة معركة بلاط الشهداء التي كان يقودها عبدالرحمن الغافقي رحمه الله واستشهد فيها وكانت سنة

مائة وثلاثة عشر للهجرة - [00:18:12](#)

عن بلاد اوروبا. ثم ان الله تعالى مد في الاسلام في عهد العثمانيين حتى اكتسحوا اوروبا الشرقية باكملها ومضى ايضا في في

الجنوب حتى عم الاسلام شمال افريقيا. ولم يزل بحمد الله الاسلام يمتد. الى يومنا هذا - [00:18:35](#)

لا يوجد دين على وجه الارض ينخرط الناس فيك ويعتقونك كما الاسلام وهي حقيقة مذهلة ومدوية لكن تتواطأ الالة الاعلامية

الغربية على اخفاءها وعدم اظهارها مع انهم يعتنون بقضايا دون ذلك بكثير ويبرزونها اي ظاهرة مهما كان - [00:18:56](#)

تافهة يتحدثون عنها. لكنهم يخشون من من ابراز هذه الظاهرة. الملفتة خشية ان تتنامى بشكل اكبر. والا فالذين يعتنقون الاسلام

يومية في اركان الارض في اوروبا وامريكا وافريقيا كثر مع قلة الدعم والموارد - [00:19:19](#)

لكنه دين الله. الموافق للفطرة. تتحقق بذلك موعود الله. ليظهره على الدين كله. ومما يروى في التاريخ امير المؤمنين هارون الرشيد

رأى مرة سحابة تعبر في السماء فقال لها امطري او لا تمطري - [00:19:39](#)

حيث شئت فسيأتيني خراجك وهذا يدل على ساعة رقعة البلاد المفتوحة. وان هذه السحابة اينما امطرت ان امطرت في بلاد

المسلمين فسيخرجون غلتها يخرجون الزكاة لها من غلتها. اولا امطرت في بلاد الكفار سيبدلون الجزية - [00:19:57](#)

هذا عز وعزيز هذا عز وعزيز. فهذا من معنى قول الله تعالى ليظهره على الدين كله. وكفى بالله شهيدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا

شريك له اقرارا به وتوحيدا. واشهد ان محمدا عبده ورسوله وعلى اله وصحبه وسلم - [00:20:18](#)

مزيدا بعد ان حمد الله سبحانه وتعالى ثنى بالشهادتين. ومعنى اشهد اي اقر واعترف واجزم كما لو كنت مشاهدا لذلك بعيني رأسي

على ما وقعت الشهادة الاولى؟ هي اعظم شهادة. في اعظم مشهود به. شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما -

[00:20:40](#)

ان لا اله الا الله لا اله الا الله هذه كلمة التوحيد. اول الاسلام واوسطه واخره فلا يحكم باسلام امرئ حتى يلفظ بالشهادتين هي بوابة

الاسلام لا بد ان يتلفظ بلا اله الا الله. امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. فاذا قالوها عصموا مني - [00:21:06](#)

ابناءهم واموالهم وحسابهم على الله تعالى. فهي اول الاسلام. وهي اخره ايضا. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه

من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة - [00:21:32](#)

فما معنى لا اله الا الله؟ كما اسلفنا ان كلمة اله بمعنى معبود. اذا لا اله الا الله اي لا معبود بحق الا الله. وما الذي احوجنا ان نقدر معبود -

[00:21:46](#)

نقدر بحق. لا اله بحق الا الله لان الله اخبرنا ان ثم الهة مدعاة كم لهم الهة تمنعهم من دوننا؟ واتخذوا من دونه الهة اذا فهذا النفي ليس

منصبا على الوجود وانما منصب على الصحة والاحقية - [00:22:02](#)

اه اذا قلت لا اله الا الله ان لا اله بحق الا الله. لا معبود بحق الا الله هذه شعار الاسلام. بل هو دين الله للاولين والآخرين. هذا لا يختص

بدين الاسلام. هذا دين الله منذ ان ارسل الله رسله - [00:22:24](#)

انزل كتب ما من نبي بعثه الله الا يبادى قومه بهذه الجملة. يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قالها نوح عليه السلام وهود وصالح وشعيب كما رتبهم الله في سورة الاعراف. وكذلك في سورة هود وكذلك في سورة الشعراء. جميعهم يقول - [00:22:41](#)
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقال الله على سبيل الاجمال وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. فيجب ان - [00:23:07](#)

تعتصم بهذه الكلمة فانها المنجاة في الدنيا والاخرة. ومن لم يأتى بها فلا حظ له ولا نصيب قال وحده وتأملوا يرباعكم الله كلمة لا اله الا الله نفي واثبات. فلا اله نفي الا الله اثبات - [00:23:20](#)

وهذا ابغ ما يكون في التوحيد والافراط لماذا لانه اذا جاء الاثبات بعد النفي فمثلا لو قلت لكم مثلا زيد ماذا افادنا هذا لكن هل ينفي وجود قائم مع زيد؟ لا ربما قال قائل ايضا محمد قائل وابراهيم قائل وعم قائل - [00:23:40](#)
لكن حينما اقول لكم لا قائم الا زيد. انت فقط زيد هو القائم ومن سواه جلوس لا قائم الا فكذلك لا اله الا فدل ذلك على جمال الافراد ولما ذكر الله التوحيد بغير هذه الصيغة - [00:24:07](#)

اتى بما يثبت الافراط. فقال الله تعالى في سورة البقرة والهكم اله واحد ثم اردفه بقوله لا اله الا هو. حتى لا يقول قائل يعني فيه آ اله اخر واحد وفيه ثالث ورابع الى اخره. فلهذا قال - [00:24:29](#)

والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم طيب اذا قوله وحده. تأكيد للنفي ام تأكيد للاثبات واشهد ان لا اله الا الله وحده تأكيد للاثبات لا شريك له تأكيد للنفي - [00:24:48](#)

فهذا كله من باب التأكيد. ولهذا كانت التلبية لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. ان الحمد والنعمة لك والملك وسماها جابر ابن عبد الله التوحيد. قال فاهل فلما استوت به ناقته على البياع اهل بالتوحيد. لبيك اللهم لبيك - [00:25:10](#)
لا شريك لك لبيك الى اخره قال رحمه الله اقرارا به وتوحيدا. يعني اني اتيت بهذه الشهادة مقرا له سبحانه بذلك موحدا له دون ما سواه واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:25:30](#)

اشهد كما اسلفنا بمعنى اقر واعترف واجزم اعترافا واقارارا لا شك ولا تردد فيه ان محمدا هو علم على نبينا صلى الله عليه وسلم محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم القرشي - [00:25:50](#)

واصفه بوصفين. العبودية والرسالة وفي وصفه بالعبودية رد على اهل الغلو. وفي وصفه بالرسالة رد على اهل الجفاء وهكذا الحق دوما وسط بين طرفين. وعدل بين عوجين. فنحن نصف نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:26:09](#)

بما وصفه به ربه. سبحانه الذي اسرى بعبدته. فوصفه صلى الله عليه وسلم بالعبودية ثناء عليه. واي فان الله تعالى انما وصفه بالعبودية في اشرف مقاماته وصفه الله تعالى بالعبودية - [00:26:30](#)

في اشرف ليلة مرت به وهي ليلة المعراج والاسراء والبراءة سبحانه الذي اسقى بعبدته ووصفه الله تعالى بالعبودية في اشرف احواله وهو حال تنزل القرآن واتصال كلام الله تعالى به تبارك الذي نزل الفرقان - [00:26:50](#)

على عبده ووصفه بالعبودية في اشرف وظيفة يقوم بها بشر وهي الدعوة الى الله عز وجل وانه لما قام عبد الله يدعو كادوا يكونون عليه لبدا. اذا الوصف بالعبودية شرف واي شرف. ومما زادني شرفا وتيها وكدت باخمص - [00:27:08](#)

خطأ الثريا دخولي تحت قولك يا عبادي وان سيرت احمد لي نبيا الوصف بالعبودية وصف كريم ومن ادعى الخروج عن العبودية فهو كافر. من ادعى بانه في حل من الاوامر والنواهي وانه بلغ درجة سقطت عنه التكاليف فقد تزندق. وهذا يصدر من زنادقة الصوفية

يزعم احدهم ان - [00:27:30](#)

انه خرج عن اه الحالة الشرعية الى الحالة الكونية ويقول اصبحت منفعا لما تختاره مني ففعلي كله ويدخل لنفسه الزمام ويطأ المحارم. بدعوى انه بلغ درجة اليقين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. هكذا تتلاعب بهم الشياطين - [00:27:57](#)

فالمقصود ان اكمل العبوديات هي العبودية التي وصف الله بها محمدا صلى الله عليه وسلم ثم عبوديات من دونه بحسب اما الوصف

بالرسالة وهو لا شك وصف شرفي للنبي صلى الله عليه وسلم حيث اصطفاه الله تعالى لكي يكون مهبط وحيه - [00:28:17](#)
ومحضا كلامه الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس لما قال بعض المشركين لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
رد الله عليهم فهم يقسمون رحمة ربك؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض الدرجات. الله هو -

[00:28:43](#)

الله اعلم حيث يجعل رسالته. فاصطفاه الله لنبيه بالرسالة مبني على علم وحكمة فاذا وصفنا اياه بالعبودية رد على اهل الغلوب الذين
يطرون النبي صلى الله عليه وسلم اطراء لا ينبغي الا لله. وهذا يقع من المداحين في الموالد وغيرها - [00:29:08](#)

يتجارى بهم يعني الفتنة والمديح والغلو كما يتجارى الكذب بصاحبه. حتى انهم يخلعون على النبي صلى الله عليه وسلم اوصافا لا
تنبغي الا لله. ومن القوائد المشهورة في هذا قصيدة نهج البردة - [00:29:33](#)

البردة قصيدة البوصيري التي يقول فيها يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك يقول يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك عند حلول
الحادث العمم ان لم تكن يوم معادي اخذا بيدي - [00:29:53](#)

عفوا والا فقل يا جنة القدم من الذي يعفو؟ من الذي يناد به؟ الله ثم يقول فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم
هذا غلو فاحش يعني ماذا ابطل الله عز وجل اذا كان يجعل هذا كله من التي للتبويض التبوير للنبي صلى الله عليه وسلم -

[00:30:14](#)

فهذا من الغلو الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل عليه نفر من الاعراب وقالوا انت سيدنا وابن سيدنا واعظنا طولا
وافضلنا قال يا ايها الناس قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستجربنكم الشيطان - [00:30:37](#)

ايضا في وصفنا اياه بالرسالة رد على اهل الجفاء الذين لا يعطون النبي صلى الله عليه وسلم حقا من الاكرام الاجلال والتوقير لتؤمنوا
بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه فيجب نصره النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا وتوقيره لفظا ومعنى - [00:30:53](#)

قال وعلى اله وصحبه هذان اللفظان كثيرا ما تتكرران يتكرران الال هو الصح فمن الان قال الامام احمد اله اتباعه على دينه الى يوم
القيامة الو اتباعه على دينه الى يوم القيامة. لان الان مشتقة من الاول وهو الرجوع - [00:31:21](#)

فكل من انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم واتبعه فهو من اله وذهب يعني بعض الشراح اذا ان الان اذا قرنت بالاصحاب فان الان
على المؤمنين من اهل بيته. وهم بطون اربعة او خمسة ال عقيل وال علي وال جعفر - [00:31:49](#)

وقال الحارث ابن عبد المطلب واهل العباس. الذين لا تحل لهم الصدقة هذه البطون او المؤمنون من هذه البطون هم ال النبي صلى
الله عليه وسلم. فاذا قرن الان بالاصحاب انصرف الان - [00:32:14](#)

الى المؤمنين من اهل بيته والاصحاب الى صحابته ومن تفسير الصحاب من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك
هذا هو الصحاب او الصحابي. من لقي وهذا خير من قول بعضهم من رأى. لانه ربما كان اعمى فلا يرى - [00:32:30](#)

وبعض في التعبير الاحسن يقول من لقي او من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته مؤمنا به. لماذا قيدها بعض العلماء بقوله
في حياته؟ لان لانه ربما ادعاء احد - [00:32:55](#)

وقد وقع انه رآه في المنام ثم ادعى الصحبة كما وقع هذا من بعضهم وايضا لكي يخرج بذلك من رآه بعد موته وهذا ليس له الا مثال
واحد. رجل هاجر الى المدينة في اليوم الذي مات فيه النبي صلى الله عليه وسلم. فرأى النبي صلى الله عليه وسلم بعين رأسه فوق -

[00:33:12](#)

ومسجل قد توفي فلا يعد صحابيا لانه لم يلقى النبي صلى الله عليه وسلم في حياته. اذا من لقي النبي صلى الله عليه وسلم في
حياته مؤمنا به فلو قدر انه لقيه حال كفره لم يثبت له وصف الصحبة - [00:33:36](#)

حتى لو اسلم بعد ذلك. وهذا ينطبق على كثيرين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم في الموسم حينما كان يعرض نفسه على القبائل
وفي مكة ولم يؤمنوا به. ثم امنوا بعد ان اظهر الله الاسلام لم يلقوا النبي صلى الله عليه وسلم حال ايمانهم - [00:33:55](#)

ولهذا لا يدخلون في حج الصحبة مؤمنا به ومات على ذلك. اي بمعنى لو انه لقيه مؤمنا به ثم ارتد زال عنه وصف الصحبة. لان الردة

والعياذ بالله تبطل جميع العمل - [00:34:14](#)

لكن ماذا لو انه لقيه مؤمنا به مؤمنا به وارتد ثم عاد الى الاسلام ايعود له وصف الصحبة نعم القول الصحيح النعم انه اذا رجع الى الاسلام رجع له وصف الصحبة وهذا يمكن ان ينطبق على كثيرين ممن وقعت منهم ردة وحاربههم الصديق رضي الله عنه - [00:34:29](#)
ثم تأوي الى الاسلام ومنهم ايضا طليحة بن خويلد الاسدي الذي كان له صحبة ثم ارتد وادعى النبوة ثم من الله عليه ورجع الى الاسلام طيب اذا هذا معنى قوله وعلى اله وصحبه - [00:34:54](#)

اه وسلم تسليما مزيدا التسليم ها هنا دعاء للسلامة او تحية فحينما تقول السلام فانت تقصد الدعاء بالسلامة للنبي صلى الله عليه وسلم او تقصد التحية. كلاهما ولا مانع من اجتماعهما. وقد يقول قائل - [00:35:10](#)
اما الدعاء له بالسلامة في حياته فهذا امر بين حتى يدفع الله عنه السوء ويعصمه من الناس. لكن بعد موته كيف نقول وسلم؟ ندعوا له بالسلامة الجواب عن ذلك انه قال هذا دعاء له بالسلامة في دينه - [00:35:39](#)
دعاء بسلامة دينه وربما وان كان هذا يعني يعني قليل المقصود بذلك سلامة جسده الشريف فانه قد وقع في غطون التاريخ ان قوما من الزنادقة ارادوا سرقة جثمان صلى الله عليه وسلم وسعوا في ذلك وذلك - [00:36:01](#)
اه حكم عماد الدين زنكي رحمه الله حتى تمكن من الايقاع بهم في قصة مشهورة ثم قال بعد ذلك يا عبد الرحمن اما بعد فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة الى قيام الساعة اهل السنة والجماعة. وهو الايمان بالله وملائكته - [00:36:24](#)
وكتبه ورسله والبعث بعد الموت. والايمان بالقدر خيره وشره. احسنت قال اما بعد هذه كلمة يؤتى بها عند ارادة الدخول في صلب الموضوع ومعناها مهما يكن من شئ. اما بعد يعني مهما يكن من شئ - [00:36:45](#)
فيها نوع من الاقبال على ما هو بصدده وبعض الشراح يقول اما بعد كلمة يؤتى بها للانتقال من اسلوب الى اخر. وهذا غير دقيق لانه لو كان اما بعد يؤتى بها للانتقاد من اسلوب الى اخر. فمقتضى ذلك اننا كل ما اردنا ان نتقل من فكرة الى فكرة نقول - [00:37:09](#)
اما بعد والصحيح انه يؤتى بها للدخول في صلب الموضوع. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعملها في خطبه فيحمد الله ويثني عليه ثم يقول اما بعد ففعلها من باب السنة. سواء في الخطب او في المكاتب - [00:37:33](#)
اما بعد يعني مهما يكن من شئ واه الفصاحة تقتضي ان يكون ما بعد ام ما بعد حرف الفاء الرابطة فهذا هذا ما المشار اليه؟ المشار اليه ما سطره بلانه في هذه الصفحات او ما ينوي - [00:37:52](#)
اجابته فيما يأتي فهذا هو المشارغ اليه. فهذا يعني ما يأتي ذكره. فهذا اعتقاد. اعتقاد مأخوذ من العقد والعقد هو الشد والحزم والجزم تقول عقدت الحبل يعني شددت وربطته فسميت المعارك اليقينية - [00:38:12](#)
المعاني القلبية المؤكدة عقائد لانها تفيد معنى الربط والحزم. وهكذا في امور العقائد لابد من الحزم والجزم ولا يصلح فيها التردد لا يصلح فيها التردد. قال فهذا اعتقاد اذا كلمة اعتقاد تدلنا على الامور المقطوع بها. الامور المجزوم بها - [00:38:38](#)
فهذا اعتقاد اعتقاد من اهل الفرقة الناجية المنصورة الى قيام الساعة اهل السنة والجماعة. عندنا اربعة اوصاف. وصف الشيخ رحمه الله اهل الحق باربعة اوصاف اولاهم الفرقة الناجية. الناجية الناجية مما؟ الناجية من البدع والضلال في الدنيا. ومن النار في الآخرة
- [00:39:07](#)
فانهم قد نجاهم الله تعالى من البدع والضلالات في الدنيا وذلك انهم اعتصموا بالكتاب والسنة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة. وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة - [00:39:34](#)
قال من يا رسول الله؟ قال حر ما كان على منك مثل ما انا عليه اليوم واصحابي. اذا هم نجوا في الدنيا من التفرق والبدع ضلالات فاعقبهم ذلك نجا في الآخرة من النار. لهذا سميت ارتقاء النعجية - [00:40:01](#)
جعلنا الله واياكم منهم المنصورة من اين اتى الشيخ بهذا الوصف؟ اتاه من اتى به من الحديث الصحيح في الصحيحين قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من - [00:40:18](#)

امتي على الحق ظاهرين لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهري لا يضرهم من خالفهم. ولا من خذلهم حتى يأتي امر الله فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ببقاء طائفة من الامة منصوره. على الحق ظاهرين لان الظهور معناه النصبه. والنصرة كما - [00:40:30](#) او الظهور كما اسلفنا اما بالحجة والبيان او السيف والسنان او بهما معا فهذه ولله الحمد لم تخلو منها الارض. من عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا. لكن هذه الفرقة الناجية المنصورة تقوى - [00:40:53](#)

تزيد وتنقص. تكثر وتقل بما يبتلي الله تعالى به عباده ولكن ليلو بعضكم ببعض. فاحيانا تنتشر اعلام السنة ويفشوا العلم ويتبين الحق. واحيانا العكس يفشوا الجهل ويصبح اهل السنة في الناس قليل - [00:41:10](#)

اذا هم الفرقة الناجية المنصورة الى قيام الساعة. ومراد الشيخ رحمه الله بقوله الى قيام الساعة المراد الى قرب قيامها لماذا لانه صلى الله عليه وسلم اخبر بان الساعة لا تقوم الا على شرار الخلق. حتى لا يقال في الارض الله الله - [00:41:32](#)

ينقطع ذكر الله من الان فلا يبقى الا شباب الخلق ينزو بعضهم على بعض كما تنزو الحمر. فعليهم تقوم الساعة اذا قوله الى قيام الساعة يعني الى قرب قيام الساعة - [00:41:56](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بان الله تعالى يبعث في اخر الزمان ريحا مسها الين من مس الحبيب وريحها اطيب من ريح المسك فتدخل خياشيم كل مؤمن فتستل روحه - [00:42:11](#)

فحينئذ لا يبقى على وجه الارض مؤمن. فهؤلاء يستنقذهم الله تعالى من بين البشرية الذين تقوم عليهم الساعة ثم وصفهم بانهم اهل السنة واهل الجماعة ما السنة؟ السنة في اللغة الطريقة - [00:42:28](#)

من سن السنة يعني من آ رسم دربا وطريقة. فالسنة في اللغة الطريقة والمراد بالسنة هنا ليست السنة التي عند المحدثين او عند الفقهاء. لان لفظ السنة له استعمالات متعددة. فالسنة - [00:42:45](#)

عند الفقهاء يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه فهي تأتي ضمن الاحكام التكليفية الخمسة الوجوب والتحريم والاستحباب والكراهة والاباحة. لكنها ليست هي المرادح ها هنا كما انها ليست هي المرادة اه عند المحدثين التي بمعنى السنة ما اثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قولنا او فعلنا او تقريرنا او صفة خلقية - [00:43:01](#)

او خلقه. المراد بالسنة هنا الطريقة التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم في امور الدين كلها. الاعتقادية والعملية فهذه السنة ولهذا درجة المصنفون الاوائل من اهل السنة والجماعة ان يسموا مصنفاتهم كتاب السنة - [00:43:31](#)

كتاب السنة لعبدالله الامام احمد كتاب السنة للثائم. كتاب السنة كثير جدا عند المتقدمين. التعبير بكتاب السنة يقصدون بالسنة الاعتقاد والجماعة هم اهل الحق هم اهل الجماعة هم السواد الاعظم وغيرهم اهل التفرق - [00:43:53](#)

ذلك ان الله سبحانه وتعالى قد امر عباده بالاجتماع والائتلاف ونهاهم عن التفرق والاختلاف. فقال سبحانه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا - [00:44:15](#)

فاقامة الدين يكون بالاجتماع عليه فهذه هي الجمعة ان نجتمع على الحق ونتناصر على الحق ومن ذلك ان نجتمع على امام واحد وان تكون واحدة وان نقاتل تحت راية واحدة. وان نصلي جماعة واحدة وان يكون - [00:44:35](#)

لنا بيعة لامام واحد كل هذا يحصل به الاجتماع. وقد قال الله عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فمن شد عن الجماعة شد في النار تجول على مدار التاريخ اهل السنة والجماعة هم العمود الفقري للمسلمين - [00:45:00](#)

وهم اهل الاجتماع والائتلاف وغيرهم اهل التفرق والاختلاف اذا هذه اوصاف اربعة من يعني الاوصاف الصميمة العريقة لاهل الحق وانهم الفرقة الناجية فرقة المنصورة اهل السنة اهل الجماعة طيب ما هو هذا المشار اليه؟ على سبيل الاجمال؟ قال وهو الايمان بالله. وملائكته وكتبه ورسله والبعث - [00:45:21](#)

بعد الموت والايمان بالقدر خيره وشره للهدر رحمه الله هذه بركة لزوم نصوص الوحيين لما اراد ان يبين العقيدة بينها كما بينها رسول الله. صلى الله عليه وسلم وكما بينها الله في كتابه. لا كما درج عليه المتكلمون - [00:45:53](#)

لو رأيتم كتب العقائد لدى المتكلمين لوجدتم انها في واد وكلام الله في واد. لكن نبينا صلى الله عليه وسلم في جبريل لما ابنتت الله

لما ابتعث الله تعالى اكرم رسول ملكي. الى اكرم رسول بشري. جبريل الى محمد. سأله عن الايمان. قال - [00:46:13](#) عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر او قال والبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خير هذه اركان الايمان ما هي ستة ام خمسة قد اختلفت فمنهم من يقول اركان الايمان ستة. نظرا للمعدودات. وبعضهم يقول بل هي خمسة - [00:46:33](#) كما يعبر شارح الطحاوية يقول الاصول الخمسة فاين ذهب الامام بالقدر؟ الايمان بالقدر هو جزء من الايمان بالله لان الايمان بالقذف من واقع ايماننا بعلم الله وكتابتته ومشينته وخلقته. وهذا - [00:46:59](#) يرجع الى الايمان بالله لكن لما كان الغلط فيه كثيرا والشبهات فيه آآ واقعة خصه النبي صلى الله عليه وسلم بالذكر وفصل بعد اجماع. فقال وتؤمن بالقدر خيره من باب التأكيد يعني - [00:47:18](#) وهذه الاصول سواء كنا خمسة او ستة خلاف اللفظية يعني العبرة يعني بتعدادها هذه لا يصح ايمان ولهذا كانت اصولا يجب ان يعقد عليها القلب وتفصيلها يعني موجودة في كتب العقائد والشيخ في هذه الرسالة قد ركز على موضوع الايمان بالله - [00:47:38](#) ومرورا سريعا على ما يتعلق بالملائكة والكتب والرسل وافاض في ذكر الايمان باليوم الاخر لانه قرين الايمان بالله فكثيرا ما يذكر الله الايمان به ثم يثني بالايان باليوم الاخر - [00:48:06](#) ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان الله واليوم الاخر ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر - [00:48:24](#) ركز الشيخ رحمه الله في هذه الرسالة على موضوع الايمان بالله واليوم الاخر. كما انه ركز على موضوع القدر لكثرة الغلط في وضلال الناس فيه وتكلم ايضا عن مسألة الايمان وحقيقته. وزيادته ونقصانه ثم ختم بذكر الصحابة - [00:48:44](#) الولاية وبذكر مكملات الامام من الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة فكانت هذه العقيدة حقيقة جامعة مفيدة في مجمل الاعتقاد فهذه القطعة التي مضى ذكرها هي خطبة الكتاب. وسيدخل بعد ذلك الشيخ رحمه الله. فيما يتعلق بتفصيل الايمان بالله - [00:49:04](#) فنحتفي بهذا القدر في هذا الدرس. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:49:29](#)